مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦٠

السنة الاولى | تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ | العدد الحادي عشر

افتتاحية

الملجأ

الله لنا ملجأ (مزمور ٤٦ : ١)

تحدثت الصحف كثيراً خلال الاسابيع الماضية عن استعداد بعض الشعوب للحرب وكيف عنيت السلطات بايجاد ملاجىء تقي الاهالي من القنابل والغازات التي قد تمطر على المدن الآمنة اذا وقعت الحرب وابتدأت تتهاطل الغازات الجوية المتنوعة . ذلك وان لم يكن امان مضمون حتى في تلك الملاجىء التي بذلت جهود عنيفة في تجهيزها ، انما للمؤمن ملجأ امان لا يلحقه فيه اذى وذلك الملجأ هو الله نفسه

قد اوصى يوحنا المعمدان نذير المخلص ، بالهرب من الغضب الآتي ولا يخفى ان الهنا اله عظيم يغضب على الخطية ، والا لما كان الهاً يتصف بالقداسة وهل يتصور العقل السليم ان اله السماء والارض يرتاح الى ما يجري في خليقته من جور وظلم ونجاسة وسفك دماء ، ولا تتحرك فيه عاطفة الغضب القدسي على مثل هذه الاعمال؟ بل يشهد له ضمير الانسان الذي من آن الى اخر قد يحس بقوة غضبه ، ويشهد له اختبار الانسان العاصي على الله حين يقع تحت التأديبات الالهية ، ويشهد له تاريخ البشر في حاضره وماضيه اذ يرجع شر الانسان على

رأسه في الحروب والنكبات التي تنتاب البشرية ويشهد له الاعلان السماوي المتضمن في الكتاب المقدس بغضب آت بعد الممات ايضاً . لا يمكن تأديب الحياة الحاضرة الا بالمجاهرة بحقيقته

الى اين يهرب الانسان من غضب الله ، فالجواب صريح ان الملجأ من غضب الله في رحمة الله وهي قد تمثلت بالفادي بيسوع المسيح وهو انسان وهو الله في الجسد ، وبموته وبقيامته وبشفاعته الان قد صار هو الملجأ حيث يأمن الانسان من الخطر ، وتأييداً لذلك لنا مواعيد الله العظيمة والعهود التي قطعت للنفس اللاجئة اليه . ولا ملجأ سواه للنفس من غضب الديان الآتي « اذ لا شيء من الدينونة الان للذين هم في المسيح يسوع »

لا يخفى ايضاً ان العالم تسوده ارواح الشر وقوات جهنمية تسوق الانسان الى البوار وتقاوم البر والحق فيعجز عن مقاومتها من لم يتسلح بقوة الله . انما قد ظهر قاهر الارواح الشريرة والمتغلب على قوات الجحيم . يسوع الناصري قد ارتعبت امامه كل سلطة الهاوية فجلس فوق كل رياسة وسلطان في السماء . وبه الملجأ من روح الشر إذ يتصل المؤمن به فيقوى على هذه الروح الجهنمية بسلطة ذلك الاسم الذي هو فوق كل اسم ، لا يحتاج المؤمن الى السهر والصلاة ما دام يعيش تحت كنف الفادي ، ملازماً ملجأه في ابن الله حيث لا يمسه الشرير يحس من اراد ان يعيش بتقوى ان العالم معادٍ لمبادئه والمحيط يعاكس السعي الى السماء ومجدها ، اجل ان العالم يحاول ان يغري الانسان بلذاته وكراماته وغناه ، وتارة يرغبه بالسخرية والتهديدات والاضطهادات . انما على المؤمن ان يلجأ الى الله مبادراً ببسط كل شيء امام الرب حين يشعر بضغط المحيط وتعصب الظروف فتصبح روحه متصلة بالله وتسكن في جو السماء وان كان عائشاً وسط الناس في العالم الذي سماه احدهم بحق « سوق الاباطيل » ووعدنا الخلاص بالغلبة عليه ان ثبتنا فيه

غير ان الخطر الاعظم هو من الذات اذ أن الانسان عدو نفسه فيتوجب على المؤمن ان يهرب من نفسه ، من امياله وافكاره واعماله حسب الطبيعة ويلتجئ الى الله لكي يعيش ليس حسب الجسد او الطبيعة ، بل حسب الروح مرتشداً منه ، متقرباً اليه متقدساً به ، ويستمر يوماً بعد يوم رافضاً ان يعيش بنفسه لنفسه بل ليلزم مركزه في الملجأ اي في الرب نفسه . الى ان يجتاز سالماً ظافراً هذه الحياة ويتناول اكليل مجد الظافر في الملكوت الابدي وذلك بفضل الملجأ الذي عرفه في حياته على الارض ، « هلم يا شعبي ادخل مخادعك واغلق ابوابك خلفك ، اختبئ نحو لحيظة حتى يعبر الغضب » اشعيا ٢٦ : ٢٠

الانتقال العجيب

من الكهنوت البوذى
الى الكهنوت المسيحى

قال المستر «فوكو ناغا» الياباني عن نفسه:

فجعت بفقدان والدتي وانا صغير السن فتولت العناية بي امرأة أبي القاسية فاذاقتني من العذاب الوانا

اتذكر انني عملت امرا وانا في الخامسة او السادسة من عمري اغاظها جداً فامسكتني وعرتني من كل ثيابي ووضعتني في مكان موحش وسط القصب حيث يكثر وجود الناموس القارص عن اي محل اخر فكاد ان يكون نصيبي الموت لولا ان الجيران شفقوا علي ونجوني

واذ انني ربيت تحت مثل هذه المعاملات القاسية ولم اجد من يعتني بي غدوت صبياً شقياً قاسياً ورديئاً حتى ان والدي قرر ان لا يؤمل مني خيراً. فقبل ان اصل سن البلوغ والادراك وجد والدي انه من الافضل لي وله ان انخرط في سلك الكهنوت البوذي فادخلني هيكلا من الهياكل البوذية كي اتعلم هذه المهنة فبقيت في الهيكل بضع سنين تعلمت في أثنائها تلاوة الصلوات عن ظهر قلبي استظهاراً وبرعت فيها. وقد تلقنت ايضاً من الكهنة رذائل عديدة ولم استفد منهم شيئا من الصلاح والتقوى. وكان هؤلاء الكهنة يحاولون تخويفي بقولهم «ان الاصنام تراقب اعمالي وسوف تعاقبني اشد العقاب اذا عصيت اوامرهم. غير اني ماكنت لاصدق تلك الاقوال. واتذكر انني يوما من الايام انتهزت فرصة غياب الكهنة من الهيكل واردت ان اكتشف سر هذه الاصنام ومن أي مادة عملت فانزلت أحدها من موضعه وخدشته بسكين فلم أجد سوى مادة الخشب تحت الدهان الملون. وبعد ذلك الاكتشاف اعدت الصنم الى موضعه ولم أعد أخاف لا من الاصنام ولا من الكهنة

مللت تلك الحياة «حياة الهياكل» والعبادة الباطلة اذ غدوت شاباً بالغاً سن الرشد فهربت من الهيكل واندمجت في عصابة رجال اشقياء كانوا يرتزقون من القمار والسلب والنهب وكان يساعدهم على مثل هذه الحالة حالة البلاد المضطربة اذ كان ذلك الوقت «وقت الثورة الكبيرة» ولكن عندما قويت شوكة الحكومة واشتدت المراقبة على امثال هذه العصابات من قبل ادارة الامن العام لم أجد فائدة من بقائي في سلك تلك العصابة

فخرجت منها وتوا انخرطت في سلك الجندية وبعد مدة قصيرة من اندماجي في هذا السلك حصلت على رتبة «سموراي» أي فارس ياباني وحملت سيفين وكثيراً ما كنت افاخر بهما ولكن مع الاسف لم يطل الوقت حتى صدر امر من الحكومة بحل القوات العشائرية وتجريد الفرسان اصحاب السيفين من أسلحتهم وكنت انا أحد هؤلاء الفرسان ولكن قبضت من الحكومة كتعويض مبلغاً من المال وان لم يكن كبيراً لكنه كان اكبر مبلغ قبضته في حياتي . وكان هذا المبلغ آفة علي لانه طوح بي الى الفساد. لانني لم أكن أعرف الاقتصاد فما كدت استلم هذا المبلغ حتى هرولت الى محلات الفساد وهناك انغمست في الشهوات وبذرت كل الدراهم التي أخذتها في مدة قصيرة في أثنائها صرت مدمناً على الشهوات وتعاطي المسكرات بانواعها ولما لم يبق معي شيء من المال ولم أقدر على مفارقة تلك الحياة الساقطة انحططت انحطاطاً عظيما في اخلاقي وشرفي حتى انني غدوت ساعيا لمحل الشر والفساد والعار او بالاحرى خادما لزمرة من الراقصات وكان شغلي اغواء الشبيبة وجلبهم الى محل الفساد وكنت اتقاضى مكافأة من الزبائن وما كنت التذ الا بالشهوات والسكر حتى انني صرت اتجول في بيت الوليمة بعد مغادرتها الضيوف لأتجرع ما رسب في الكؤوس من قطرات قليلة من المسكر «فتأمل هذه الحالة التي وصلت اليها» وهكذا عندما اراجع في مخيلتي تلك الحالة الان احسب نفسي انني كنت شبيها بالدود الذي يتولد في اللحم النتن والانكى من ذلك انني كنت اعيش في اوساخ اخجل من وصفها مع اني كنت احسب نفسي سعيداً !

فبينما «فوكوناغا» لم يزل يتبع تلك العيشة التي ذكرها كان يدنو منه ميعاد يوم الخلاص فحدث ان زار صديقاً له كانت صناعته عمل الفوانيس التي تستعمل كاعلان اذ تعلق هذه الفوانيس وعليها كتابات باحرف كبيرة تعلن عن بضائع التجار أو تشير الى دعوات لحضور اجتماعات . وكانت جمعيات التبشير بالانجيل تعلن عن عقد اجتماعاتها بنفس هذه الطريقة المتبعة

فاتفق ان صانع الفوانيس المذكور آنفا وصديق فوكوناغا في الساعة التي زاره فيها صديقه كان ينجز عمل فانوس كبير مرسوم عليه بعض الحروف الكبيرة . فسأله صديقه فوكوناغا لجهله القراءة ما معنى هذه الحروف المكتوبة فقرأها صانع الفوانيس هكذا «حديث عن الاله الحقيقي، تفضل» فاجابه فوكوناغا انه لامر غريب اني قد سمعت عن جميع انواع الالهة ولكني لم اسمع قط عن هذا الاله «الاله الحقيقي. وما هو هذا الاله؟ وما نوعه؟»

فأجابه صديقه — اني انا نفسي لا اعلم حقيقة الامر سوى انه حضر رجل واوصاني على صنع الفانوس على هذه الصورة ! هذا كل ما اعرفه عن هذه القصة ولكن اعتقد ان هذا الفانوس سيعلق امام محل يعملون فيه «السحر المسيحي» وانت تعرف التعليم عن يسوع وكم هو رديء وكيف كان نشره ممنوعا مدة طويلة ولكن في هذه الايام كل الامور تعمل الى الخراب . وقد سمحت

الحكومة بدخول مبشري هذا الدين مرة اخرى. ثم اردف كلامه قائلا اريد ان انصحك يا فوكوناغا ان تنخرط انت في هذه الطغمة واذا اظهرت مهارة في السحر ستكسب مبالغ طائلة من المال وعلى علمي انه لا يهمك الامر مهما كان رديئا

استحسن الكاهن البوذي «فوكوناغا» رأي صديقه صانع الفوانيس وسار توا في طريقه قاصداً الحضور لاول مرة في حياته الى اجتماع مسيحي وقد وصف فوكوناغا اول اجتماع حضره اذ قال:

«دخلت الى قاعة الاجتماع ولم يكن حاضراً سوى فئة قليلة من الناس كانوا جالسين على الارض في جوانب الغرفة. وبعد برهة من دخولي دخل شاب مرتديا «كيمونه» اي ثوبا يابانيا ولابساً تحت هذا الثوب قميصاً اجنبيا فقلت في نفسي ها قد حضر الشخص اللابس الثوب السحري. وبعد دخوله ابتدأ بتوزيع كتب صغيرة ظننتها تحتوي على الجمل السحرية ثم وقف هذا الشخص وراء طاولة كانت موضوعة في احدى زوايا القاعة وهنالك أحنى رأسه. واغمض عينيه. وكتف يديه وشرع يتكلم بصوت خافت. اما انا فكنت في تلك الدقيقة ممسكا عن التنفس «ولا أدري لماذا؟» ظانا انه كان يتلو تعزيما سيحولنا جميعاً الى قطط او كلاب او يسبب لنا اعجوبة اخرى ولكن انتهى وقت الاجتماع ولم يحدث شيء مما توهمته. فذهبت خائب الامل ثم بعد هذا الاجتماع تعرف فوكوناغا على الواعظ الذي كان طالب لاهوت في مدرسة لاهوتية يابانية شهيرة ومع ان فوكوناغا لم يذكر شيئاً عما قاله له ذلك الواعظ عند اجتماعه به الا أنه كان متأثراً من الوعظ وقال في هذا الصدد:

«ان هذا الواعظ كان اول شاب صادفته يعيش عيشة الطهارة وبما ان صناعتي كانت اغواء الشباب الى الرذيلة فقد بذلت جهدي الجهيد معه لكي أغويه واسقطه فلم انجح. وبقي ذلك الشاب كالصخر لم يتزعزع عن ثباته وهذا امر غريب في نظري لانه لم يكن يخطر على بالي قط وجود مثل هذا الشاب في العالم»

بعد مدة من الزمن وبعد تردد متقطع الى الاجتماعات احس فوكوناغا بشعور غريب يجتذبه نحو قبول البشارة «بشارة الانجيل» مع انه لم يدرك الا القليل عن يسوع المخلص في ذلك الوقت فكان كأن الله مد اليه يده وانتشله بقوة قاهره وبلطف عظيم من حمأة الخطية والفساد الى الشرف والسعادة والفرح الدائم

والى ذلك التاريخ كان لم يزل الكتاب المقدس غير مترجم بكامله الى اللغة اليابانية فاشترى فوكوناغا نسخة من أحد الاناجيل المترجمة وامتلأ شوقا الى اتقان القراءة وباشر التعليم ولكنه كان لم يزل يواصل عيشته الخاطئة

اخيرا وفي ذات يوم بكته الله تبكيتاً عظيما واشتد النزاع داخله بين إقدام الى الله واحجام عنه وبما ان قوة الله اعظم جداً من القوة المضادة فقد سلم نفسه لله وطلق بيت الدعارة والعار ولم يعد اليه فيما بعد! واخذ يتجول في الشوارع ولم يكن في جيبه سوى بضع دريهمات قليلة ولم يكن يتقن اية صناعة او مهنة يعتاش منها ولا مأوى يأوي اليه

تخرج وهو لا يعلم الى اين ياتي «عبرانيين» مفضلا ان يذل مع شعب الله على ان يكون له تمتع وقتي بالخطية

الا انه عندما كان يسير يوما في الشارع تذكر كيف علمه كهنة الهيكل نوعا بسيطا من التمسيد او التدليك . وهذا العمل كان يمارسه رجال من اليابان يلقبون «اما» واكثرهم من العمي وكانوا يعلنون عن قدومهم بالنفخ في صفارة لكي يطلبهم العملاء فحالا اشترى فوكوناغا صفارة واستعملها تلك الليلة فاقبل عليه خمسة اشخاص وتقاضى منهم اجورا لا بأس بها وعند الفجر اراد ان يستريح فذهب الى فندق وهو مسرور جداً وكان يرن الفلوس التي اكتسبها تلك الليلة وقد قال عن ذلك «ان رنين تلك الفلوس كان أحلى نغم سمعه في حياته لانها (اي الفلوس) كانت أول مبلغ ربحه بضمير صالح وفي مهنة شريفة تمتاز بما لا يقاس عن ذي قبل

وهكذا بقي فوكوناغا يزاول عمل «اما» مدة طويلة لكي يحصل مصروفه اليومي ولكن عمله الحقيقي كان اجتذاب كل من يرغب ان يسمع عن يسوع وخلاصه العجيب وكان شديد الغيرة على عمله هذا حتى انه شاع بين أهل المدينة وغيرهم ان فوكوناغا يتقاضى راتبا من المرسلين ويتظاهر انه يعيش من مهنة «اما» كممسد وهذه المهنة قد سهلت له الدخول الى بيوتهم وكانت واسطة لجذب كثيرين الى الخلاص

وقد حصر فوكوناغا اهتمامه الشديد لخلاص الطبقة «أيتا» وهذه الطبقة هم المنبوذون في اليابان مع انهم لا يختلفون في الهيئة عن سائر مواطنيهم ولكنهم كانوا موضوع الاحتقار من قبل الطبقات الاخرى مع ان الحكومة كانت قد رفعت كل الفوارق القانونية من بين الطبقتين

وبعد ذلك بمدة قصيرة صار فوكوناغا صار موزعا للكتب المقدسة واجاد في خدمته اجادة حسنة ثم تعمق في الدرس حتى اصبح مبشراً بالمسيح وعندما حدثت الزلزلة الكبيرة في اليابان امسى كثيرون من الفلاحين بلا مأوى لسبب الخراب الذي احدثته الزلزلة وثوران البراكين

فعنيت الحكومة بالمنكوبين واقطعتهم اراضي بائرة في ولاية نائية وبما انه لم يهتم أي كاهن بوذي بالذهاب الى تلك الجهات الموحشة البعيدة قام السيد فوكوغانا وتعهد بحمل البشارة الى سكان تلك المقاطعة بطيبة خاطر ولكن في بادئ الامر لم يلق منهم ترحيبا مع انه كان ينتظر ان يلاقي شيئا من المقاومة ولكنه لم يصادف مقاومة شديدة بل لاحظ ان الجماعة كانوا يخافون منه ففتش عن سبب ذلك الخوف مستفسراً منهم فوجد ان السبب كان وجود كمية من البصل الاسمر كان قد احضرها معه للزراعة لان بعض الكهنة البوذيين كانوا يخوفون الشعب الياباني من المبشرين قائلين لهم ان دأب هؤلاء المبشرين المسيحيين سرقة الناس واخذ اكبادهم لكي يستعملوها دواء . فكان هذا البصل الاسمر يشبه الاكباد البشرية المقددة في نظرهم ولكن السيد فوكوناغا ازال وهمهم هذا واراهم حقيقة الحال واسس دعوة الانجيل في تلك الجهات ونجح نجاحا باهرا واكتسب ثقة الجميع فكلل الله اتعابه بالنجاح وتضحيته بربح النفوس الكثيرة الى حظيرة سيده ومخلصه يسوع

معجزات العصر الحاضر

بقلم هنري پروكتور اف. آر. اس. ال

كثيرون من الاشخاص العصريين حتى ومن رجال الكتاب المقدس (الذين يعترفون بالمعجزات الكتابية) يشكون ساخرين من المعجزات الصائرة علناً للعيان، غير فاهمين ومقدرين انتشار شهرتها العالمية ولا غرابة اذا كنا نعيش في عصر هو عصر الشكوك والظنون

ومن اغرب ما يقال عن هولاء العصريين المشككين انهم لا يعلقون اهمية كبيرة على رأي الاكثرية الساحقة في مسألة المعجزات مع ان شهودها العيانيين اكثر من اولئك الذين ذكرهم الكتاب المقدس وذلك ليتم المكتوب (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي انا اعملها يعملها هو ايضاً ويعمل اعظم منها لأني ماض الى ابي (يوحنا ١٤: ١٢)

ولا غرابة في عظمة هذه المعجزات لانها تعود الى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي يعمل في خدامه الامناء وهو — في السماء — باتحاد كلي مع الاب . . .

فقد كتب البعض ولا غاية لهم في ما قد كتبوا! مثلا عن دورتي كيرن التي رات في رؤياها جوقا من الملائكة وبينهم من هو ابرع جمالا من الباقين الذي اتخذته مخلصها يسوع وظانة انه قدم ليأخذها من هذا العالم فاسرعت هي اليه . . وسرعان ما اجابها « لا يا دورتي . ليس الان . ليس الان . لكنك ستبرئين »

وبعد تلك الرؤيا بايام اجتمع الاصحاب حول سرير موتها (حسب ظنهم) الا انها دعت والدتها وقالت: اماه . . اريد النهوض . . وعندها اعطيت بيجامتها فجلست امام الاصحاب الحزانى وكأن لا مرض فيها، ولكي يتمجد الله ذهبت الى الدكتور الاخصائي — ادوين آش — حيث وضعت جسمها تحت اشعته الكهربائية التي اظهرت لها صورة الشفاء الكامل وعلى هذا نشرت حادث شفائها جريدة المرآة اليومية وجرائد اخرى بالصور المكبرة الواضحة وذلك سنة ١٩١٢ واني اقف شاهداً امام الله وامامكم على صحة هذا الحادث العجيب كوني سمعت شهاداتها الكثيرة باذني ورأيتها بأم عيني سائراً ومتحدثاً معها بصحتها الجيدة. حدث هذا الشفاء بعد ان اخرجت من ثلاثة مستشفيات

وبعد ان تخلى عنها عشرون طبيباً (كمن لا شفاء لها) وبعد ان ظلت طريحة الفراش مدة سبع سنوات وذلك من مرضين هما: البول السكري والسل الرئوي.. رئتاها خربتا حسب تقرير اشعة اكس، وقد اخذ وزن جثتها في النقصان وهي في العشرين من عمرها حتى بلغ ستين باوند

والى القارئ الكريم ازف خبر حادث شفاء اخر قد اكمل بدون وسيلة بشرية وذلك في جسم جورج آرتليت (من بورسماوت) الذي تالم من مرض الفالج مدة ليست بقليلة وذلك من السابع والعشرين من شهر نيسان سنة١٨٩٩ حتى الرابع والعشرين من شهر كانون الاول سنة١٩٢٣ الا انه تخلص من هذا الداء العضال بقوة الطبيب العظيم — الاله الحي — وها كم كتاباً منه أتمتع بكلماتـه مع رسمه الفوطوغرافي الذي يريني اياه واقفاً صحيح الجسم قوي البنية

وامامي ايضاً اربعة كتب من ولتر مارتن (المولود اعمى في ديتون — من اعمال واشنطن — في الحادي والثلاثين من كانون الثاني سنة ١٨٨٣) فيها يقول: ولدت بلا مقلة في ثغرة العين اليمنى. ولي نقطة صغيرة من البؤبؤ في ثغرة العين اليسرى. اما اعصاب النور فميتة في الاثنتين وحوالي العشرين من تشرين الثاني سنة ١٩١٢ فحصني تشارلس ميبو الاخصائي الذائع الصيت الذي صرح لي قائلا: «يا ولد سوف لا تبصر» وفي الخامس عشر من شهر سنه ١٩١٤ تبدلت حياة ذلك الطائر الصيت وتعمد بالروح القدس ايضاً. الا انني سمعت الله يكلمني في التاسع والعشرين (من نفس الشهر) بصوت خفيف لطيف قائلا: «يا ابني.. الا تريد ان تبصر» ولدى سماعي ذلك الصوت حمدته تعالى من اعماق قلبي وقلت «نعم يارب اذا كان هذا البصر يمجدك» وارتميت اذ ذاك تحت تأثير قوته الالهية في غرفة قد امتلأت نوراً هو (اسطع من نور شمس الظهيرة) وذلك من نور حضرتـه لعينـي الروحيتـين وكأني الشاهد الوحيد على شفاء بصري فقلت (قد ابصرت) اما الرب فاعطاني السير معه بالايمان حتى صباح يوم الثلاثاء الواقع في الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٩٢٤ حيث ابصرت النور الطبيعي — نور النهار — لاول مرة في حياتي. وعندها سألت اخي موريس «هل هذا هو نور النهار» اجابني نعم! فحمدت الله وشكرته قائلا «انني ابصر» من ذلك الحين اخذت عيناي تنموان وتبصران حسناً كل يوم. انا الذي اكتب اليكم اشهد وشهادتي حقة لان رسمه الفوطوغرافي امام عيني واني اراه متمتعاً ببصره الجديد

ولدي حادث اخر معروف. وذلك عن مدام التفوت من كوتس — من اعمال قرمبسي — التي ظلت مقعدة ومتألمة عشر سنوات واحد

عشر شهراً حتى الخامس من شهر اذار سنة ١٩٢٢ الى ان منّ الله عليها بصورة عجيبة وحياة جديدة وصحة جيدة: وفي حيازتي المدام المذكورة رسمان جميلان هما امامي الان. الرسم الاول اخذ قبل شفائها والرسم الثاني اخذ بعد شفائها. ففي الاول ترى انها مقعدة ومحملة على دراجة وفي الثاني الذي اخذ في التاسع من شهر اذار ١٩٢٢ ترى بحالة صحيحة. وحادث شفائها هذا معروف عند الالوف

وعندي ايضاً رسمانُ لماري پدرسون التي شفيت في اول اذار ١٩٢٥ من تدرن في الكلى كان قد انتابها مدة تسع سنوات واحد عشر شهراً. وقد كانت اللجنة الطبية قد قررت ان (لا شفاء لها)

والحادث الذي يستحق التعريف والشهرة — كونه يرينا اعمال رحمة الله العظيمة ما حدث في حياة جورج ايفزون من قرمبسي ايضاً. ذاك الذي نال بصراً جديداً عن طريق الصلاة اخذ ذلك الرجل يفقد بصره شيئاً فشيئاً حتى ان ثغرتي عينيه فرغتا وماتتا. فطلب احدهم منه الذهاب الى « دار الشفاء الالهي » في قرمبسي وفعلا ذهب اليها في الحادي والعشرين من شهر اذار سنة ١٨٩٠ وهناك عند وصوله دهن بالزيت بحسب وصية الكتاب وصُلي عليه فشعر كأن « اصبعين دافئتين » قد وضعتا على ثغرتيه الميتتين فعاشتا. وللحال استطاع ان يرى الناس كاشجار. انما في زيارته الاخيرة لدار الشفاء الالهي سمع وهو يصلي صوتاً يقول له « قد اكمل » فقفز صارخاً (الشكر لله) (الشكر لله) « اني ابصر، لانني ارى كل انسان وكل شيءٍ هنا » وعلى اثر صرخته هذه تحول اجتماع المصلين الى اجتماع شكر حقيقي واستمر من المساء حتى الصباح. وفي عودته الى بيته لاحظ آية في توراة والده الخصوصية التي عجز عن قرائتها ذلك الحين. الا انه في اليوم الثاني قرأها بسهولة ووضوح فكانت الرب فتح عيني الاعمى. ومن ذلك الوقت اخذت عيناه في النمو تدريجياً الى ان زار الدكتور المعروف موون برايتون في السادس من شهر نيسان سنة ١٨٩٢ ففحص عينيه على احرف الكتابة الصغيرة للتوراة. ولكتاب سانكي. ولكتاب ابن حور فوجد بصره كاملا

ولاجل الاختصار اسطر للقراء الكرام هذا الحادث الاخير عن امرأة فقيرة تدعى سنرخام من كانتون في الصين ولهذه المرأة زوج مقامر وستةعشر ولداً بيعوا الواحدتلو الاخر للعبودية فقد كانت ضريرة وفي نفس الوقت تتمخض الماً على فراش الموت من الحمى التي قد انتابتها وهي في سن الخمسين. غير انها سمعت الناس حولها يتهامسون قائلين ان يسوع قادر على

البقية على صفحة ٣٤٢

الانتعاش او حاجة الساعة

ان القلوب تنبض طرباً عند استماع هذه الكلمة « انتعاش » لانها تحمل معنى اعادة الحياة لمن فقدها واستبدال حالة الجدوبة بحالة مثمرة نامية . معناها نفض نوم الموت عن اعضاء الكنيسة وتليين كل تصلب احدثه الارتداد عن مصدر النعم.وأن يفتح كل خاطي قلبه لقبول المسيح ويرى الجمهور المندهش آيات تجري امامه. وان ينفتح حوض المعمودية والسماء تفتح كواها لمعمودية النفوس بالروح والنار . فتتصل السماء بالارض ويصبح دار البؤس والشقاء نعيما ويعاد يوم الخمسين الى كنيسة قرن العشرين ومعنى هذا كله اشهار الحقائق القديمة بصراحة منعشة جديدة . ولولا هذه القوة السماوية التي كانت تحرك الكنيسة منذ ايام المسيح حتى يومنا لكانت المسيحية منحصرة في الكتاب المقدس فقط ولا نعرف عنها غير ما ندر . فاول انتعاش حصل للكنيسة كان في بستان الجثسمانية لما صلى المسيح وتلاميذه نيام غير ان تلميذا واحدا كان مستيقظا وهو يهوذا الخائن . فكان اولاد الجحيم في اليقظة والانتباه واولاد النعيم كانوا نياما الى ان جاء المسيح وايقظهم اي انعشهم وفاه على آذانهم كلمات الوحي اسهروا وصلوا . وهكذا من يوم الخمسين الى ايامنا الحاضرة

الانتعاش يفتح السماء فترتوي الارض . يتكلم الرب فيتوب الخطاة يلمع النور فيتوارى الظلام . ويدب روح السخاء في قلوب الجميع فلا تعود الكنيسة بعد بحاجة الى الماديات . وينزل الكتاب المقدس عن الرفوف ويقرأه الفرد والعائلة والمجموع . تحتل ترنيمات النبي داود مكان الطرب العالمي . ورجال المنابر يرفعون الكتاب المقدس عوضا عن كتب الخزعبلات والاوهام وترجع رسالة الفداء بالدم القديمة فتجدد النفوس فيتكلم البشر بلغة السماء كما جاء في أعمال ٢ : ٤

نحتاج الى انتعاش يرجعنا الى حالة الاعتماد على الروح القدس لا على الطقوس والعلم والاراء العقيمة الحاضرة. كان اعضاء الكنيسة الاولون يجتمعون وواحد في وسطهم موضوع الجاذبية وهو يسوع ولكن حالما سمحوا لدخول العالم في وسطهم وتجاهلوا مركز الروح القدس عمهم الفتور

البقيه على صفحه ٣٤٢

حديث عن ارض الفداء

خجل آدمُ عندما سمع هذه العبارات واجاب قائلا الحق معك ياسيدي انني لا اقدر على عمل شيء من تلقاء نفسي واشعر انني لست اهلا للحصول على اشياء اعظم - غير اني احب سيدي الملوكي واشكره لوجودي في ارض الفداء هذه ولاجل محو خطاياي والسماح لي ان انظر اليه كصديق ومخلص معاً

فنظر الزائر الكريم اليه برأفة وحنان زائدين ثم ذهب نحو النافذه ونفخ عليها ففي الحال صارت براقة لامعة ودخل منها شعاع الشمس واشرق داخل البيت بنور عجيب وكان كتاب العهد مفتوحا على منضدة هناك واذا بهذه العبارة تظهر جلياً امام عيني آدم « كل الاشياء لك » ثم توجه الزائر الى مستودع الماء الصغير فاذا به قذر ترسب فيه الاوحال فنضح ما فيه من ماء وفتح الانابيب الرئيسية بعد ان طهرها بما فيها من قذورات فسال منها ماء عذب صاف وسقى آدم منه ففي الحال اشرق وجهه وابرقت عيناه واشتدت ذراعاه وركبتاه المرتجفة كانه خليقة جديدة

ثم ذهب الى الخزانة ففتحها واذا فيها قليل من الخبز القديم اليابس وهذا كل ما كان يقتات به آدم في الماضي . فتعجب الزائر وقال لآدم « كيف قدرت ان تبقى حياً الى الان على هذا القوت الزهيد يا آدم بينما سيدنا العظيم يهب خبزا جديدا ومأكولات شهية من قصره كل يوم لكافة سكان ارض الفداء انظر تر عرباته وسياراته كل النهار تمر من امام بيتك مكتوباً عليها باحرف كبيرة بارزة « مراحم جديدة كل صباح » فكل من يطلب تعط له رزمة فيها كل ما يحتاج اليه لذلك اليوم . اما انت يا آدم فانك لا تفتح بابك على مصراعيه لتتمتع بهذه البركات التي يعطينا إياها الرب بل تكتفي بفتحه قليلا جداً فاحيانا تحصل على كسرة خبز وحينا على تفاحة او برتقالة او ما شابه ذلك ولكنك لا تتمتع بكافة النعم والخيرات التي يريد الرب ان نتمتع بها كاولاده . فلماذا لا تؤمن بانك قادر على الحصول عليها وتنتظرها كما هو مطلوب منك . انت تعلم تمام العلم ان سيدنا يعطي الذين يسألونه . انك بعدم ثقتك هذه توجه اهانة للسيد العظيم . فاجابه آدم قائلا : انا لا أقصد ذلك ابدا يا سيدي ولكنني رجل بسيط بلا ثقافة عالية ولست أستطيع ان أقدم طلبات منسقة لغوية ولهذا اتحاشى عرض طلباتي على السيد العظيم . فاجابه قائلا كم وكم من الطلبات تذهب الى صندوق المهملات بالرغم من لغتها العالية والفاظها الفصيحة فسيدنا لا يتطلب منا سوى الكلام البسيط الخارج من اعماق القلوب . « اللهم ارحمني انا الخاطي » انظر ما ابسط هذه العبارة · التواضع والاعتراف بالخطية . هذه اول الدروس التي يتعلمونها في

ارض الفداء . راجع الكتاب وانظر ما يقول « صرخت للرب فاستجاب لي ومن ضيقي انقذني » هل يلزمنا دروس عالية لذلك ؟ الا تعلم ان ابن سيدنا هو الذي يوقع او يختم كافة طلباتنا فتستجاب؟ انظر ما اعظم الاقوال التي تركها لنا في اخر ليلة صرفها هنا على هذه الارض عندما قدم نفسه لاجل فدائنا محتملا آلام الصلب والموت — قال « الحق الحق اقول لكم ان كل ما طلبتم من الاب باسمي يعطيكم . الى الان لم تطلبوا شيئا باسمي . . . اطلبوا تاخذوا ليكون فرحكم كاملا » فهل يلزمنا صك أمن من هذا ؟ إني احذرك من الصلوات التي يكثر فيها الشك في امكان استجابة الصلاة فانها لا قيمة لها البتة وكأنها عريضة مكتوبة بلغة مجهولة فكيف يمكن الاجابة عليها . انظر باية ثقة يطلب منا الله في كتاب العهد: « الرب يرفع الساقطين وينهض المنحنين . عيون الكل اياك تترجى لترزقها قوتها في حينه . تفتح يدك فتشبع خيراً . الرب صالح في كل طرقه وقدوس في كل اعماله الرب قريب لكل الذين يطلبونه بالحق . بصوتي الى الله اصرخ فيصغي الي . انتظري يا نفسي الرب لان خلاصي منه »

ثم ان الزائر الكريم اخذ آدم الى جهة في ارض الفداء لم يكن يعرفها من قبل مع انه سمع عنها فاذا به امام مستودعات عظيمة جداً وامامها عربات نقل كبيرة تحمل انواعا مختلفة من مأكولات على انواعها ومن ملبوسات بحسب اختلاف طلبات السكان المسجلة في سجلات عظيمة للاسترشاد بها حين الحاجه فكثير منها لم يكن يستجاب بتمامه وبعضها كان يختلف نوعا عن المطلوب لان السيد العظيم كان اعلم بحاجات السكان منهم بحاجاتهم فكان يعطيهم ما هو مناسب لهم فقط . وكان مكتوبا فوق هذه المستودعات العبارة التالية « الرب غني لكل الذين يطلبونه — الفقير لا يهلك جوعا »

ولفت نظر آدم مستودع اخر اعظم مما رآه يدعى مستودع البركات المفقودة كانت تحفظ فيه الطلبات التي لم يات اصحابها لاستلامها لسبب من الاسباب فاما لانهم لم ينتظروها او لغيابهم عن البيت حين قدوم السيارات المحملة في الصباح او لان ابوابهم كانت موصدة او لكثرة خطاياهم التي كانت تحول دون استجابة طلباتهم او لعدم قيامهم بالشروط الاساسية المطلوبة منهم للحصول على بركات الله العديدة . نخجل ادم جدا عند اقترابه من هذا المستودع ومشاهدته تلك الطرود العديدة التي لم يحضر احد لاستلامها بالرغم من العناية الشديدة والاهتمام بتجهيزها ولفت نظره طرد كبير جدا معنون باسمه الشخصي ففتحه الزائر واذا فيه كثير من الاشياء التي كان آدم بحاجة اليها منها ما ياتي: « قوة للعمل — قوة لمقاومة المرض — اشياء كافية لايام الشتاء والبرد — بذار للزرع — فرصة لخدمة الاخرين — لوازم وادوات لعيد الميلاد — عطايا لعيد راس السنة » وكان مكتوبا على هذه الرزمة هذه العبارة — « ان كنتم وانتم اشرارا تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الاب الذي في السماوات يهب خيرات للذين يسألونه . وتاريخ الارسالية كان من قبل سنوات ثلاث فتذكر ادم انه

البقيه على صفحه ٣٤٢

الارض في العصر الاتى

تاملات في اشعيا الاصحاح الخامس والثلاثين

بقلم د.م.يافتون ب. ع.

يظهر الان لكثيرين ان رفض الاكثرية الساحقة في الكنيسة المسيحية حقيقة مجيء المسيح الثاني لهو من اقوى العوامل التي سوف تساعد على اقامة مملكة المسيح الكذاب، وان لم يجاهروا برفضهم هذا فصمتهم كاف. لان حصر مصير الانسان في سماء غامضة مبهمة لا يتأكد معلمو علم اللاهوت في الايام الحاضرة شيئا عنها سوى عدم وجودها على الكرة الارضية قد زعزع الايمان في اله يعمل لفداء الارض، ويضطر الكثيرون ممن قد كرسوا ذواتهم نفسا وجسداً للعمل لفداء الارض واصلاحها على ترك كل معتقد يترك كل الاهتمام باصلاح ارضنا هذه. غير انه يظهر جليا من درس الاصحاح الخامس والثلاثين من سفر اشعياء النبي وهذا الاصحاح من اعظم الفصول في الكتاب المقدس التي تعالج موضوع «العصر الذهبي» بطلان الحلم الوهمي بتطهير الكرة الارضية بمجهود الكنيسة المسيحية، او باعادة الارض الى نضارة فتوتها بانتصار المذهب الاشتراكي الشيوعي. وفي الوقت نفسه يكشف هذا الفصل النبوي القناع عن حالة الارض في العصر الآتي بعد ان يحولها الله بقوة خارقة الى جنة مشرقة، وذلك بعد وصف احكام الله العامة القاضية على كل الامم كما ورد في الاصحاح الرابع والثلاثين من السفر ذاته

الطبيعة

ان «العصر الذهبي» العتيد ان ياتي سيبتدئ بانقلاب الطبيعة التام ولا يصف هذا الاصحاح العالم السماوي، ولا الارض بعد خلقها من جديد، بل انما يصف ارضنا هذه بعد تغيير اساسي سوف يجري لها. «تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج القفر ويزهو كالنرجس» (اشعيا ٣٥: ١)... ويصير السراب اجما والمعطشة ينابيع ماء (عدد٧) وانما المجري هذا التغيير هو الله وحده

ولا يخفى ان تأويل هذا الفصل وامثاله من النبوات بمعان روحية رمزية لايضاح بركات الانجيل وان جاز ذلك احيانا، قد يخفى عن

ناظري القارئ العادي الغاية الرئيسية منه في تتميمه حرفيا . « عوضا عن الشوك ينبت سرو وعوضا عن القريس يطلع آس» اشعيا ٥٥ : ١٣ هكذا سيرفع اللعنة عن الارض ذاك الذي وحده يستطيع ذلك . فهتفت الارض نفسها ونمت « يزهر ازهارا ويبتهج ابتهاجا ويرنم . تدفع اليه مجد لبنان . بهاء كرمل وشارون » اشعيا ٣٥ : ٢ فتبلغ الارض اذ ذاك اقصى درجة من الكمال بتعميم الثقافه ، وغلة حصادها ويرفع الحواجز الجمركية ، واتقان الانظمة ، لا يمكن ان يكون تحويل القفار مغارس خصبة وجنات بهيــة في كل العالم الا بعمل الخالق وقدرة القادر على كل شيء فيجمع البشر حينئذ على ذلك ويعزون الفضل له تعالى وحده . « هم يرون مجد الرب بهاء الهنا » (٣٥ : ٢)

السياسة

التغيير الثاني هو الانقلاب التام في الامور السياسية فلا تحسب الفقرة الثانية مجرد نبوة بل وصية الهية تستنتج منها روح كافة المساعي الاجتماعية والسياسية في ذلك العصر . فهي تتطلب التصرف بحنو ولطف حتى ان بولس الرسول اقتبسها كمبدأ اساسي لحياة الكنيسة في الوقت الحاضر . «شددوا الايادي المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها » (عدد ٣ وعبرانيين ١٢ : ١٢) اذا يكون جميع الناس سكان الارض انذاك ، « في الجسد » وان يكونوا متجددين مولودين من فوق ، وكما الحال في الكنيسة الان سيكون وقتئذ بعض الافراد الذين تصبح تقويتهم مرمى كل سعي سياسي واجتماعي . « قولوا لخائفي القلوب تشددوا ولا تخافوا هوذا الهكم . الانتقام من الله ياتي ويخلصكم (عدد ٤) هوذا الهكم . كانه حاضر منظور وذلك لان الرب يسوع المسيح الموجود بشخصه على الارض في ذلك الوقت سيأتي او يرسل مندوبيه عند استغاثة الضعفاء والمظلومين . وهكذا سبق فقال اشعياء : « بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الارض ويضرب الارض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه » (١١ : ٤) وعليه يكون الحنو والعطف ، الصفتان اللتان لا يتصف بها الا اقدس الاتقياء في الكنيسة اليوم ، قياسا عاما للحياه وكل الكرة الارضية آنذاك

الصحة

التغيير الثالث هو الانقلاب التام في حالة الانسان الجسمية . حين وجود ربنا يسوع المسيح على الارض سابقا صار « العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون » متى ١١ . فيكرر الامر ، انما في حالة اوسع بما لا يوصف ، عندما يعود يمشي ذاك القدوس على الارض مرة اخرى فما اتى به سابقا

من معجزات مباركة لم يكن الا انموذجا وعربونا لما يحصل في الارض حينما تفدى بالتمام في العصر الذهبي. وحينئذ تتفقح عيون العمي واذان الصم تنفتح. حينئذ يقفز الاعرج كالايل ويرنم لسان الاخرس » العددان ٤و٥ « دخلت الخطية في العالم والخطية الموت » رومية ١٢:٥ فلذا يكون المرض ، المسبب للموت حتما شيئا استثنائيا في الارض المفدية . « لا يقول ساكن انا مرضت » (اشعيا ٣٣:٢٤) انه من ميزات العصر الذهبي الالهي ان العامل الاعظم فيه الله وبهذا يختلف عن كل عصر ذهبي قد حلم البشر فيه او فكروا او حاولوا ان يوجدوه فلذا لا يكون مرض ولا شفاء آنذاك الا بفعل الله وتداخله راسا . قد كتب احد المحرضين على التمرد ضد المسيح وقت حلول العصر الذهبي ان « لحمهم يذوب وهم واقفون على اقدامهم وعيونهم تذوب في أوقابها ولسانهم يذوب في فمهم » زكريا ١٢:١٤ وذلك بمرض يصيبهم بمعجزة فجأة وعليه لا تتحمل الارض المفدية القيام بمستشفيات وعربات اسعاف وملاجئ مجانين وجميع المصاريف الباهظة التي تسببها لامراض والجرائم.

الامان

التغيير الرابع هو الانقلاب التام في امر الامان والدليل على ذلك عدم وجود احد «احكام الله الاربعة الرديئة» اي الحكم بارسال وحوش على الارض « وتكون هناك سكة وطريق . . لا يكون هناك اسد وحش مفترس لا يصعد اليها لا يوجد هناك (العددان ٨و٩) فيزول الخطر ويتضمن ذلك الامان السلامة من جميع العناصر البشرية المؤذية وجميع القوى المعادية للصلاح . وبينما جميع الذين لهم صورة الله الروحية وشبهه وان يكن البعض منهم غير موهوبين عقليا يصيرون امنين على هذه الطريق العظمى « من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل » (عدد ٨) ان الامان من مذابح تشمل الملايين من البشر ومن تدمير مدن برمتها تحت وابل القنابل من الجو ومن نزاع الحضارة المتهورة حلم لا يجد رجال السياسة في هذا الدهر لتحقيقه سبيلا ولا مانع من التمتع بالعيش في ذلك العالم حيث الامان التام سوى النجاسة الروحية لا الضعف الجسمي او العقلي « واقطع لهم عهدا في ذلك اليوم مع حيوان البرية وطيور السماء ودبابات الارض واكسر القوس والسيف والحرب من الارض واجعلهم يضطجعون آمنين (هوشع ٢ : ١٨) فيحكم ذلك القاضي الالهي ؛ محكمة الاستئناف الدولية على الارض موجودة بصورة منظورة جهرية وتقرن البر السلطة المطلقة والقوة القاهرة اذ يكون قد مضى عصر النعمة وعند ذاك يكون الشيطان واجناده مصفدين بقيود ، الناس الاشرار قد ماتوا .

مـــــن هنـــــا

حوادث ايامنا في

المجيء الثاني

اني اعتقد انه يؤول الى سلامة المسيحيين المحقيقيين وسعادتهم وتعزيتهم ان لا يتوقعوا كثيرا من الكنائس والحكومات السائدة في هذا العصر بل ان يكونوا على استعداد لحدوث انقلابات عظيمة وتغييرات جسيمة في جميع موسسات هذا الدهر وينتظروا تحقيق امانيهم بمجيء المسيح الثاني وحده

(الاسقف ريل الانكليكاني)

نتيجة نسيانهم الله

قال «جون اوصاوا» إستاذ احدى الجامعات الافرنسية: يقاسي العالم الاما مبرحة تسببها نظريات فلسفية لا تقيم لله حساباً. فحينما لا يعطى لله مركزه في الحياة العائلية تهدم الوحدة الاساسية في الهيئة الاجتماعية؛ وحينما يرفض الخضوع لله في اجراء المعاملات التجارية تنزع العدالة والمودة من بين الناس ويهدم النظام الاقتصادي من اساسه؛ وعندما يعتاض عن الله في ادارة الحكومة بآخر له السلطة المطلقة فتكون السلطة هذه قد انتقلت منه تعالى الى يد الدولة

الشهداء

ان عدد الذين قد استشهدوا لاجل المسيح منذ الحرب العظمى الى الان يزيد عن عدد الذين استشهدوا لاجله في مدة ١٣٩ سنة منذ بدء انتشار الديانة المسيحية

شهادة الاثار لصدق الكتاب المقدس

نشرت جريدة التيمس الانكليزية مقالة عن صلة المباحث الاثرية بالكتاب المقدس كما يلي: ان تقدير قيمة الكتاب المقدس قد ارتفع الان عما كان في كل عصر سبق. فالبحث الاثري واللغوي مع اكتشاف كثير من المخطوطات والدروج القديمة قد فض مشاكل عديدة واوضح فصولا كانت سابقا

وهنـــــاك
نور كلمـــة الله

غامضة . ولا داعي للخوف من ان ينقض العلم الحديث قيمة الكتاب الفريدة المقدسة . وكما قال سر «ودرك كنيون» في ختام احد كتبه الحديثة ان النتيجة العامة الحاصـلة من جميع هذه الاكتشافات والمباحث هي تأييـد البرهان على صدق الـكتب المقدسة وتعزيز اليقين فينا وهو ان كلمة الله الحقيقية التي بين ايدينا سالمة من كل عيب

جمعية التوراة البريطانية الاجنبية

انجمعية التوراة نجحت نجاحا محسوسا هذا العام واصدرت ١١،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من التوراة والعهد الجديد واجزاء مختلفة من الكتاب المقدس

ان هذه الجمعية الان تطبع الـكتاب المقدس ب ٧١١ لغـة فانهـا قد إضافت ست لغات جديدة على مطبوعاتها

منذ انشاء هذه المؤسسة سنة ١٨٠٤ الى اليوم قد اصدرت هذه الجمعية بلغات مختلفـة ٤٨٧،٠٠٠،٠٠٠ نسخـة من الكتاب المقدس

كيفية درس الكتاب

١) بامعان . لا تبدأ نهارك قبل ان تاخذ عدداً هدفا لك

٢) بالصلاة . لا تترك توراتك قبل ان يصبح العدد الذي اخذته هدفا لك

٣) اكتب . اكتب الفكرة الخامسة التي يعطيك اياهـا الرب إمـا على حاشية توراتك او في دفتر خاص

٤) عش حسب ما تقرأ

٥) جرب ان تعلم الاخرين ما تعلمته من توراتك

بقية صفحه ٣٣٥

« والطفل » الذي يبلغ سن المراهقة في الملك الالفي وهو مئة سنة من العمر يعاقب بالموت ان هو رذل قبول المسيح (اشعيا ٦٥)

فـذاك الذي يروي الصحراء ويزيـل عكازة الاعرج سيعطي بركة اعظم لابناء ذلك العصر واهبا لهم حياة سامية مقدسة

الفداء

التغيير الخامس هو الانقـلاب التام من حيث الموقف الروحي « ويسلك المفديون فيها ومفـديو الرب يرجعون وياتون الى صهيون بترنم » (العددان ٩ و ١٠) فيغمر ذلك الفداء الموسس على عمل المسيح الكفاري على الصليب الارض باسرها وتكون عاصمة العالم اورشليم التي سماها المخلص مدينة الملك العظيم وتكون مركز ملك كرسي داود وسلطته وقوته ومجده وتسير امم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب « لانه من صهيون تخرج الشريعـة ومن اورشليم كلمـة الرب » ميخا ٤ : ٢ فتغتسل جميع هذه الجماهير الغفيرة بدم الخروف

الفرح

التغيير السادس هو الانقـلاب التام من حيث المصير « وفرح أبـديّ على رؤوسهم » (عدد ١٠) ما اقوى الصفـة التي بها ينبعث الفرح المذكور هنا — ابدي — فيسيرون ويملا نفوسهم الحق الذي لن تكون له نهاية. وفرحهم ناجم عن ذكريات المـاضي المقدسة والتمتع في الحاضر بالمجد وتحقيق الاماني وكمال الانسانية وشبع الحياة وتوقع التقدم المستمر عقليا روحيا الى ابد الابدين

نفي البكاء

والتغيير السابع والاخير هو الانقلاب التام في الاختبار اذ « الابتهاج والفرح يدركانهم ويهرب الحزن والتنهد انما يعرف الحزن والعار عالمنا المذنب لان الحزن والخطية مقترنان دائما لذا كما ان النور حتما ينفي الظلام وكما ان النهار حتما ينفي الليل كذلك الفرح الابدي سيبيد الحزن الى الابـد. فيزول الحزن نفسه ولا قدرة على الحزن فبتعبير سفر الرؤيا الجميل : سيمسح — لا يقطع الغدة الدمعية من الجسم الممجـد او يقسى القلب عن الحس — بل سيمسح الله كل دمعة من عيونهم » رؤيا ١٧:٧ حتى ان التنهد الذي هو آخر مظهر للحزن سيهرب ويبقى مجهولا الى الابد. فيزول الحزن على فقدان الاحياء بالموت والحزن يسبب الفقر والذل والهوان. والحزن الذي تسببه خطايا الاخرين وغمر العـالم بالاثم وحزن الندامـة والخوف والتأديب والحزن من مرض ونزاع الموت فالليل يضمحل امام ذلك الصباح الضافي الاتي عن قريب

البقيه على صفحه ٣٤٢

طريقة المؤمن

هل لي هذا؟

تتسرب المفشلات حتى الى قلوب المتقدمين من المؤمنين الحقيقيين ، وهي تصوب اليها من سهام العدو الخطرة وتفتك بها . فهي ان نشبت في أحد اشلت قواه واخمدت حماسه وتركته خائر العزم يصادف الهزيمة في منتصف الطريق ، هذا ان استسلم اليها وجبن امامها . بينما لو وقف تجاهها رابط الجأش ثابت الجنان، مرتكزاً في ذلك على يمين من قهر الموت ووهب الحياة ، لكانت تلك المفشلات تلاشت امامه واضمحلت مهما عظمت

وليس هنالك ثمة سبب يبرر استسلام المؤمن الى أي مفشل قد يقعده عن سعيه النبيل وعن مواصلة سيره في طريق « الحق والحياة » لان المعركة هي للرب وهو الذي يؤمن النصرة فيها للمؤمن و « نعمته تكفي »

ظاهر للعيان ان اهم خطة يتبعها العدو في ذلك هي تحويل نظر المؤمن عن المسيح الى نفسه وعن استحقاقه بالمسيح الى استحقاقه الشخصي سعياً في اقناعه بعدم صلاحه وعدم أهليته لملكوت السموات ووجوب عدوله عن طريق الايمان . ولمقاومة هكذا مفشلات نرسل الارشادات التالية المتضمنة ما يعالج الموضوع من نواحيه المختلفة مصحوبة بالصلوات الكثيرة لتكون بركة لقارئيها لا سيما الاخوة الذين قد يكون صادفهم الوهن أو حل فيهم الكلل من جراء الطريق او برد هممهم تيار التجارب والصدمات العنيفة ، عسى ان تكون لهم بسببها بارقة أمل جديد وتعزية وتشجيع بالرب لمثابرة السير مع « رئيس الايمان ومكمله يسوع » الذي قال « في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا . انا قد غلبت العالم »

١ — الخلاص

« آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص »

ان كنت قد آمنت بالرب يسوع و كمعترف بخطاياك اتخذت من كفر عنها بجسده على الصليب مخلصاً لك :—

فلا تقل : انك جربت ان تسير ولكن فشلت ولا فائدة

انك لا تستطيع مطلقا ان تقول لقد وثقت وفشلت . يعوزك ان تضع جانباً كل اعتماد على المساعي والتجارب والفشل الذاتي وتثق بعمل الرب لاجل خلاصك . فسلم نفسك الان وفي هذه البرهة كما انت الى من قال « من يقبل الي لا أخرجه خارجا » (يوحنا ٦ : ٣٧)

ولا تقل : انك لست صالحا كفاية

لا تجعل حقيقة عدم صلاحك الذاتي سبباً في تأخرك عن قبول الخلاص . لانك لو كنت بحد ذاتك صالحا لما كنت بحاجة الى الخلاص .

فالرب « المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة تيموثاوس ١ : ١٥ » وهو لم يأت ليدعو ابراراً بل خطاة الى التوبة لوقا ٥ : ٣٢

«ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا رؤيا ٢٢ : ١٧ »

الا تجعل صراخ قلبك قائلا :

كما انـا آتي الى فادي الورى مستعجلا
اذقلت نحوي اقبل يا حمل الله الوديع

ولا تقل : انك لا تشعر بانك خلصت

الخلاص لا يتوقف على الشعور بل على ما عمله الرب من اجلنا . الايمان يجب ان يسبق الشعور . الشعور بحد ذاته لا يمكنه ان يغير الحقائق . فالتمسك بالحق المعلن بكلمة الله يأتي بفرح وسلام عن طريق الايمان . استند الى كلمة الله ولو كنت ترتجف فوق الصخرة فالصخره لا تتزعزع تحتك . انظر الى فوق وليس الى شعورك . لا تضع مرساتك داخل السفينة بل انظر الى المسيح وليس الى ذاتك « ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع عبرانيين ١٢ : ٢

ولا تقل : انك تتأمل انك خلصت

فماذا تقول كلمة الله بهذا الشأن ؟ الجواب : « الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية » (يوحنا ٣ : ٣٦) فان كنت قلت انك آمنت بالرب يسوع كمخلصك فماذا تقول الكلمة . انه لك . نعم لك الان وفي هذا المكان ؟ اجل حياة ابدية وكيف تعرف ذلك ؟ الجواب : لان كلمة الله تقول هكذا وهل هي تكفي ؟ بكل تأكيد . اذن فاطرد الشك والقلق واسترح الان وكل اوان بكلمة الله التي لا تتزعزع . « واما كلمة الرب فتثبت الى الابد وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها » ١ بطرس ١ : ٢٥

ولا تقل : انه «لا فائدة» كل الفرح الذي نلته في البداءة ذهب حتى أمسيت بالكاد تشعر بانك حقيقة خالص

لا تعط مجالا لليأس . لقد كان لداود شيء من قبيل هذا الاختبار عندما صرخ « رد لي بهجة خلاصك » الخطية تأتي كسحب قاتمة تحول بيننا وبين رؤية وجه الباري المنير فتذهب بالفرح . قد يكون هنالك شيء في حياتك تعرف انه لا يتفق والاستقامة المنشودة وغضضت نظرك عنه . او قد تكون اهملت قراءة كلمة الله

أو الصلاة اليومية او ربما انك خجلت ان تتقدم وتخبر غيرك عن التغيير الذي حصل في حياتك. فان كانت الحالة هكذا فلا عجب اذن اذا فقدت بهجة خلاصك. انتبه الى دقة العلاقة بين الخلاص والشهادة والاعتراف بالمسيح وكم هو مهم ذلك

«فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا ايضا به قدام ابي الذي في السموات» متى ١٠ : ٣٢ «لانك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت» رومية ١٠ : ٩ «خشية الانسان تضع له شركا» لكن الرب يقول «لا تخف لاني معك» و «لاني انا الرب الهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف انا اعينك» اشعيا ٤١ : ١٠ : ١٣

فداود استعاد فرحه باعترافه بخطيته وثم بشهادته للاخرين عما صنع الرب له. فاذهب انت واعمل هكذا

ولا تقل: بانه لا يوجد عندك ايمان كاف

خلاصك لا يتوقف على كمية ايمانك بل على موضوعه اي على ما ارتكز عليه ايمانك. فالمرأة التي كانت مصابة بنزف دم شفيت للحال حالما لمست هدب ثوبه (ثوب المسيح) فاذا كان ايمانك ثابتا بالرب يسوع المسيح متخذا اياه مخلصا لك فهذا يكفي. نعم قد يكون عندك ايمان قليل ولكن شكرا للرب فان لك في ذات الوقت مخلص عظيم «أومن يا سيد فاعن عدم ايماني» لوقا ٩ : ٢٤

ولا تقل: كيف يمكنك ان تعرف في هذه الحياة انك خلصت

«كتبت هذا اليكم انتم المومنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية ١ يوحنا ٥ : ١٣ انها رسالة من الله معنونة باسمك مضمونها ما يلي: هي ارادة الله وقصده انك كشخص آمن بالرب يسوع تعرف أنه لك حياة ابدية

(يتبع)

تتمة صفحه ٣٢٩

طرد الحمى والارواح الشريرة . وعلى شفاء العمي واقامة الموتى «فصرخت اذ ذاك قائلة اواه من اين لي الاهتداء الى هيكل هذا الاله العظيم» فيسر الله لها زائراً مبشراً ارشدها موضحاً لها من هو يسوع وللحال اخذت تصلي اليه. وفي حلم اظهر القدير لها نفسه وقال لها (قد شفيت من الحمى وبصرك عاد سليماً) فاستيقظت بعد الحلم واذا بها نشيطة ومبصرة وما ان جرى كل هـذا حتى صارت السبب في خلاص وشفاء الكثيرين . والمئات الذين نالوا المعمودية بالروح القدس بواسطة شهادتها وخدمتها ليسوع الطبيب الشافي

عن مجلة «الكلمة والخدمة»

بقيه صفحه ٣٣٠

ان الكنيسة هي جماعة اناس مفروزين قد خرجوا من العالم والرب ينتظر منهم ان يتمموا الغرض الذي لاجله دعاهم — دعاهم لكي يحضروا غيرهم اليها — دعاهم ليواظبوا على تعليم الرسل لا على تنظيم اسواق خيرية واوراق يانصيب وحفلات مختلفة الخ . عرت القلوب برودة بدلا من الحرارة وخلت المقاعد في الكنائس وعبثا قرعت الاجراس تدعو الناس الى بيت الصلاة. فنحن اليوم بحتاج الى انتعاش اكثر من احتياجنا اليه قبلا فانا اطلب من الرب ان يضع الصلاة التالية في قلوب اولاده «يا رب انعش كنيستك»

بقيه صفحه ٣٣١

كان مريضاً جداً في ذلك الحين وانه كان بحاجة ماسة لاشياء كثيرة ولكنه كان يظن ان الله تركه وحجب وجهه عنه ولم يكن يدري ان طلباته كانت كلها بانتظاره طيلة ذلك الوقت وانه هو المسؤول عن عدم الحصول عليها لسبب تقصيره في تطبيق الشروط المطلوبة منه .

التفت اليه الزائر وقال يا آدم هل ترى كيف ان هذا الصندوق وكل ما يحويه من بركات وخيرات كان ملقى على باب بيتك طيلة هذا الوقت وانت لا تبالي به ؟

يتبع

بقيه صفحه ٣٣٨

ومن الضرورة تكرار القول بان هنالك ليس وصف للسماء ولا للمدينة المقدسة اورشليم الجديدة التي سوف ترف فوق الارض ولا للارض الجديدة في الدهور الاتية انما هذا الوصف للارض المعهودة لدينا بعد ان تغيرها يد العلي فاذا بين ايدينا رسالة بشرى لسكان الملايين على العصر الذهبي الذي سيحقق عن قريب فعلياً وعملياً الذي يبدد امامه أمل الشيوعية الاشتراكية كسراب خاذل وقد يحصل هذا بحيلولة العصر المجيد خلال سنين قلائل جداً «انا الرب تكلمت وسأفعل»

«دعنا نسأل الله»

كتبت احدى المجلات الاميركية عن حادثة مؤثرة جرت لرجل كان يقطن مع امرأته واطفاله في احدى القرى . وكانت هذه العائلة بالكاد تحصل قوتها الضروري مما دعا الوالد ان يذهب الى المدينة صباح كل اثنين ويشتغل في احدمصانع الاحذية طيلة الاسبوع ثم يعود كل سبت ومعه ما يسدعوز العائلة للاسبوع المقبل

وفي احد الايام من فصل الشتاء جاء صاحب المصنع وصرح للعمال بانه يأسف لعدم امكانه ان يدفع لهم شيئاً في ذلك السبت لعدم وجود النقد الكافي لديه . فرجع ذلك الاب الى بيته في القرية تحت انصباب المطر الغزير وهو فارغ اليدين ولكن مملوء القلب ، اذ نبله وشهامته لم يسمحا له ان يستدين شيئاً من احد قبل ان يعلم ان بامكانه ايفاء ذلك الدين واثقاً بان الاب السماوي الحنون الذي يصغي الى نعيق فراخ الغربان فيطعمها هو نفسه يعطيه ما يضع في افواه اطفاله . ولما قرب من البيت شاهد النار تضطرم في الموقد وبجانبها ابريق الشاي يتصاعد بخاره بكثافة شديدة من فوهته والمائدة معدة بالاواني تنتظر ما يملأها وعليها ابريق حليب تلطف بارساله اليهم احد الجيران وحولها اطفاله جالسون ينتظرون بكل شوق سرعة مجيء والدهم حاملا اليهم الخبز وما امكن غير ذلك.فنظر الى زوجته العزيزة المبتسمة وهو يرمق نظراتها ونظرات بنيه التي صوّبت لترى يديه كأنها مستفحصة اين الطعام وقال لها « لا يوجد » واخبرها بالامر .

ومن يعلم كيف كان اثر هذا في قلب الوالد والوالدة لا سيما عندما شاهدا اطفالهما يتفرقون بمعدٍ خاويه عن المائدة التي جلسوا حولها مدة ليست قصيرة ينتظرون ارغفة الخبز بكل شوق ليجعلوا منها ومن الحليب اكلة لذيذة في ذلك المساء . اما الوالدة التي لم تستطع ان تكفكف دموعها سألت ان كان بالامكان تدبير الامر ولو فقط الى يوم الاحد . ولكن الوالد الشجاع قال لها « دعينا نسأل الله لانه يهتم بحاجاتنا الجسدية كما يهتم ببركاتنا الروحية » فجثوا جميعا وبينما كان الاب يصلي ويتوسل بكل حرارة الى الله واذا بالباب يقرع

ولما فتحوا شاهدوا امرأة لاول مرة تقف ببابهم مع ان بيتها لا يبعد كثيراً عن ذلك المكان وبيدها فوطة (منديل) فيه رغيف خبز كبير فناولته لمخاطبها وهي تعتذر عن ذلك بقولها انها عندما كانت تعد العجين للخبز وعلى غير العاده وبدون اى قصد تدفق الطحين في الوعاء اكثر من اللازم — ومع انها لا تدري كيف ولماذا طرأ على بالها هذا الاعتقاد بأن الرغيف الزائد هذا سوف يجد قبولا لديهم لكنها تجاسرت وقدمته . وبعد ان شكراها على معروفها دخل الوالد والوالدة وبقلوب طافحة قدما الشكر لله . وبينما كان الاطفال والوالدة منشغلين بسد رمقهم بالخبز اللذيذ والحليب ذهب الوالد الى البيت الملاصق لبيتهم ليخبر هناك عن فعلة الاب السماري ، ولما رجع كان بيده سلة ملآنة . . . وقلبه طافح بالشكر والحمد لله الذي يستجيب الصلاة . هللويا

نهضة دينية في بلاد الصين

جاء في تقرير احد الرسل الذين في مقاطعة الصين الهندية ما يلي : ان الله يواصل اعماله في الصين ويؤيد كلمته بآيات وعجائب كما في ايام الرسل. فيتنبأ الاولاد ، الامر الذي يحدث في النهضات الدينية العظيمة وحيثما يذهب الدكتور « صنغ » (الصيني) يحضر اليه أناس من جهات بعيدة ولا يقل عدد الحضور في اي اجتماع من اجتماعاته عن الف نسمة فيشفي المرضى ويخرج الارواح الشريرة ويفتح عيون العمي ويسمع الصم . ويقول الدكتور « صنغ » انه لا توجد بلاد في العالم فيها أناس أشد جوعا او اكثر استعدادا لقبول رسالة الانجيل من بلاد الصين ، وان نيران الانتعاش مضطرمة بشدة في جهات مختلفة من بلاده

يروي الدكتور صنغ ايضا ان احدى المبشرات الوطنيات منذ امد قريب قد رأت وهي راجعة في طريقها من اجتماع ديني صليبا عظيما في كبد السماء عليه هذه الكلمات « هو آت عن قريب » وان كثيرين آخرين قد رأوه ايضا .

الهنا الامين يستجيب الصلاة

— شارلس فني —

ولد شارلس جراندسون فني في سنة ١٧٩٢ في الولايات المتحدة وتعلم الشيء القليل من المسيحية عن والديه وكان يتردد على اجتماعات الصلاة غير انه حينما كان الشعور بعدم الراحة يزداد في قلبه كان يجاهر حيناً بعد حين بكفره وعدم ايمانه الى ان يئس منه اخيرا راعي الكنيسة وقال للشعب «من العبث ان نداوم الصلاة لاجل فني» وهكذا ظهر كأن لا رجاء لهذا الشاب.

انما غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله فحدث فجأة ان ظهرت اليد الالهية وتداخلت في الامر فان القلق الذي كان مستوليا على نفس ذلك الشاب والاضطرابات الداخلية في نفسه التي بقيت مكتومة مدة طويلة عن الناس تحولت اخيرا الى آلام مريرة لم يعد ممكنا كتمانها فهرب الى الغابات وهناك بين الاشجار جثا فني وصرخ طالباً الرحمة من الله. أثناء ذلك ذكره الروح بمواعيد متنوعة من الكتاب المقدس فتمسك بها كما يتمسك الغريق بحبل النجاة ثم حلت الطمأنينه في قلبه وعندما رجع من الغابة كان انساناً جديداً في عالم جديد؛ انطلق بعد ذلك لسان فني تواً بالشهادة وانتشر خبر تجديده في كل المدينة وفي اجتماع المساء تكلم فني بكلمات نارية جعلت كل من سمعه او سمع عنه ان يعتقد تماما انه ابتدأ خدمة أمينة دامت نصف قرن كان الانتعاش خلالها الميزة السائدة فيها.

وكتب الدكتور أ. ج. جوردن في كتابه «الحياة المضاعفة» القطعة القيمة التالية:

«صرح ثقة من البارزين بانه لم ير منذ عهد وايتفلد رجلا استخدم كاداة فعالة في ارجاع النفوس الى الله بواسطة التبشير كالقس شارلس ج. فني، لا نعلم حقيقة اين يمكننا ان نجد خلال المدة الاخيرة نتائج هكذا شاملة وفعالة وخارقة كتلك التي شوهدت اثناء خدمة فني، فحيثما كان يذهب أثناء تنقله من محل الى اخر للتبشير كانت الجماعات اجمالا تقع فعلا تحت التبكيت الشديد. وأحياناً لا يكاد يتفوه بأول كلمة إلا والتأثير العميق كان يجعل حتى أشد المستمعين مراساً يتلوون على مقاعدهم

كأن سيفاً قد نفذ الى قلوبهم

ومن استطاع من السامعين الضغط على نفسه اثناء الاجتماع كان لا يلبث ان يذهب فوراً الى بيته وإذ لم يتمكن من ضبط نفسه اكثر كان ينطرح على الارض وينفجر في النحيب على خطاياه . ومما هو جدير بالذكر انه ذهب مرة الى إحدى المقاطعات المزدحمة بالسكان حيث كان الشر بانياً قصوره بصورة جعل تلك البقعة مستحقة لقب « سدوم » و بئر هناك . وفي ختام الكلام أخذ يقرب الحقائق الروحية من نفوس المستمعين وكما قال هو نفسه « لم أتكلم لهم بهذه الصورة — أي تقديم الحق مباشرة الى ضمائرهم وتطبيقه على حياتهم الشخصية — اكثر من ربع ساعة حتى ساد الجميع خشوع رهيب وأخذ الحاضرون يترامون على مقاعدهم الى هنا وهناك طالبين الرحمة واعتقد لو كان معي سيف في كل يد لما استطعت بهما ان ابعد هؤلاء عن أمكنتهم باكثر سرعة من تلك التي سقطوا فيها انذاك اني اتذكر جيداً ان الجموع بأقل من دقيقتين كان بعضهم راكعاً والبعض الاخر مستلقياً على وجهه وكل منهم يصلي في نفسه » وكانت نتائج ذلك الاجتماع عظيمة جداً

وكتب مشاهد فطن وهو الدكتور لايمن بيتشر عن اثمار أحد الانتعاشات التي حصلت بسبب تبشير المستر في بانها « كانت من اعظم أعمال الله ومن أعظم الانتعاشات الدينية التي شهدها العالم وحصلت في مدة قصيرة فقد انضم الى الكنيسة مئة الف نسمة كنتيجة لذلك الانتعاش العظيم »

وبينما نتأمل في نتائج هذه الخدمة العظيمة من الطبيعي أن نتساءل ما هو السر في تاريخ حياة رجل الله هذا الروحية — نعم انه كان ذا شخصية قوية وارادة حديدية وشجاعة متناهية وغيرة متقدة . وكثيرون يعزون سر حياته الى هذه الصفات الموجودة فيه انما ومع انها يمكن ان تكون كواسطة الى حد ما مفيدة لكنها لا يمكن ان تكون البتة تلك القوة التي تأتي بهكذا نتائج . الميزات الطبيعية تأتي طبيعية واما ما فوق الطبيعة فهذا بعيد عن متناولها ، فانظر مثلا الى «سافونارولا» المبشر الايطالي الشهيد الذي استخدم في القرون الوسطى في ايطاليا والذي كان سبب رجوع جماهير كثيرة الى الحياة مع الله مما أغضب البعض انذاك وسببوا حرقه ؛ فانك ترى ان « سافونارولا » بميزاته الطبيعية هو غير « سافونارولا » بتبشيره الموفق . فالطبيعة قد حرمت عليه كل ميزات الخطيب وتركته اعزل منها لكننا عندما نقرأ عن شركته المبهجة الدائمة مع الله وطلباته المتواصلة للقوة من الاعالي بمثابرة حتى ان افكاره وعواطفه كانت تتشبع بالحضرة الالهية بالروح القدس وكان

الناظرون اليه في مخدعه أثناء الصلاة يرون وجهه المرتفع نحو السماء كوجه ملاك ؛ عندئذ لا نستغرب القوة والفاعلية التي كانت في تبشيره محركة العواطف ومنعشة القلوب دون ان يمكن مقاومتها . وكتب أحدهم هذه الجملة في آخر سطر من مقالة له في ذلك « لقد أتى الحزن والبكاء علي بشكل لم يدعاني أن أحتمل اكثر»

وهكذا بتأملنا في كافة مواهب فني الخارقة واختباراته المجيدة الرسولية نجد انفسنا مضطرين الى معرفة السر الرئيسي في نجاحه في حياته الروحية البارزة وأن تلك الصفات الطبيعية لم تكن شيئاً سوى امتلائه بروح الله . وهاك ما شهد به هو نفسه عن اختبار المعمودية بالروح القدس الذي ناله وجهزه وأعده لهذه الخدمة المباركة :—

« قد حصلت على معمودية مجيدة بالروح القدس . بدون سابق انتظار وقبل ان افكر بانه يوجد لي بركة هكذا عظيمة . انني أذكر قبل ان أسمع من أي فرد آخر عن المعمودية فالروح القدس قد حل علي بطريقة جعلتني أشعر بانه ملأني جسما ونفساً وكل ما أستطيع أن أعبر به عن كيفية ذلك هو اني شعرت بهذه البركة تسري فيّ كموجة كهربائية وكتيار جار من المحبة الالهية كأنها نفس حياة الله . ظهر ذلك لي كهبوب ريح جارية نحوي كما من اجنحة غير متناهية ولا توجد كلمات يمكن ان اعبر بها عن تلك المحبة العجيبة التي انسكبت في قلبي فبكيت عاليا بكاء ممزوجا بالفرح والمحبة ، ولا أقدر أن اقول سوى اني انتعشت تماما » كانت هذه الموجات تأتي الي الواحدة تلو الاخرى الى ان صرخت « اني سأموت ان استمرت هذه الموجات هكذا » ومن ثم قلت « يا رب لا استطيع ان احتمل اكثر » ومع ذلك فاني لم أشعر باي خوف من الموت . . . وبقيت على هذه الحالة الى ساعة متأخرة من الليل أخذت بعدها قسطا وافراً من الراحة . وعندما استيقظت في الصباح كانت الشمس مشرقة ومرسلة اشعتها الساطعة داخل غرفتي . . حالا عاودتني نفس المعمودية التي نلتها أمس وبنفس الطريقة جثوت على ركبتي في سريري وبكيت عاليا من الفرح ولبثت مدة وانا مغمور بمعمودية الروح لا آتي بعمل سوى سكب نفسي امام الله . وبان لي بأن معمودية هذا الصباح حملت معها لنفسي توبيخاً لطيفاً وبدا لي بأن الروح يخاطبني قائلا « أتشك ، أتشك » فصرخت « لا ، اني لا أشك . لا أستطيع ان أشك »

هذا هو سر قوة فني وهذه المعمودية هي لك فاطلبها لان الهنا الامين يستجيب الصلاة « اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا » « فكم بالحري الاب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه »

وكتب المستر في ما ملخصه :—

«لم يحدث انتعاش في احدى المدن المعروفة لعدة سنين فكادت الكنيسة تفرغ من أبنائها وهام الشبان على غير هدى وساد الخراب الروحي في كل مكان . وكان يقطن في احدى الاطراف النائية من تلك المدينة رجل حداد متقدم في السن وألكن اللسان بصورة كان من المؤلم ان يسمعه المرء يتكلم . وبينما كان هذا الحداد في أحد الايام منفرداً في دكانه انشغلت افكاره بحالة الكنيسة وبحياة الافراد الذين ما زالوا قاسيي القلوب ومبتعدين عن الله وازداد هذا الشعور فيه حتى تحول الى كفاح عنيف حمله على اغلاق باب دكانه على نفسه والانفراد في داخلها حيث صرف كل ما بعد الظهر في الصلاه وانتصر.وفي اليوم الثاني وكان يوم سبت زارهذا الحداد الامين راعي الكنيسة وطلب اليه تعيين اجتماع للبحث في حالة الكنيسة الحاضرة . تردد الراعي في بادئ الامر ازاء هذا الطلب لاعتقاد منه بقلة عدد الحضور ولكنه أخيراً رضخ وعين وقت الاجتماع ان يكون في نفس مساء ذلك اليوم وفي أحد البيوت الواسعة الخصوصية وعندما صار المساء غص البيت بالمجتمعين بصورة غير منتظرة قط حتى لم يعد متسع وخيم السكوت على الجميع قاطعه انفجار احد الحضور بالبكاء ملتمساً اذا وجد من يستطيع الصلاة فليصل من اجله. وتبع هذا آخر ومن ثم غيره الى ان ظهر اخيرا ان التبكيت والتأثر كانا شاملين افرادا كثيرين من كافة انحاء المدينة . وكان واضحاً تماماً ان جميعهم شعروا بالتبكيت كما ظهر من شهاداتهم في نفس الوقت الذي فيه كان ذلك الحداد العجوز والعبد الصالح يصلي في دكانه . وبعد هذا حصل انتعاش عظيم وهكذا صار هذا الرجل الالكن سبب بركة عظيمة للكثيرين اذ «جاهدت مع الله والناس وقدرت» تك٣٢:٢٨

يا محب يسوع هل تريد ان يحصل لك انتعاش إذا صل لاجل ذلك لان الهنا الامين يستجيب الصلاة والحاجة تدعو

وايضاً من كتابات المستر في ما ملخصه:

» كان في احدى المقاطعات الغربية رجل تقي مريضاً مرضاً عضالا . وكان فقيراً معوزاً مما دعا احد تجار المحلة من ذوي العاطفة النبيلة الى الشفقة عليه والتكرم بما يسد عوزه وعوز عائلته. شعر ذلك المسكين بالامتنان العميق لهذا المفضال واذ لم يكن لديه ما يكافئه به صمم ان يصلي لاجل خلاص نفسه (ويا لها من مكافئة — العالم كله تجاهها عدم) فصلى وصلى وشعر بقوة الروح في صلاته وتمسك بالله ولم يمض زمن طويل حتى كان لعجب الجميع ان تجدد التاجر وامتدت النيران المقدسة الى كافة انحاء

المكان وحصل انتعاش عظيم بسبب خلاص جماهير كثيرة

داوم ذلك المريض في خطته هذه بالصلاة لعدة سنين . وبعد وفاته حدث لي ان زرت ذلك المكان حيث وضعت ارملتـه بين يدي مفكرته الخاصة . وكان بين الامور الاخرى المكتوبة فيها قوله « لقد تعرفت على ما يقارب الثلاثين راعياً وكنيسة » ومن ثم كتب عن ترتيبه ساعات معينة في اليوم واوقات خاصة في الاسبوع للصـلاة لهؤلاء الرعاة ولتلك الكنائس كل بمفرده وعلى حدة . وكان مخصصاً ايضاً بعض المواسم للصلاة لاجل مراكز تبشير متعددة . وفي مذكرات بعض الايام الاخرى كتب : قرأت هذه الجمل « في هذا اليوم » ويذكر التاريخ « لقد قدرني الرب ان اصلي ما اسميه صلاة الايمان لاجل انسكاب الروح على كنيسته — واني اثق بالله بانه سيحدث هناك عن قريب انتعاش » وفي مذكرات يوم غيره « قدرني الرب في هذا اليوم ان اصلي ما اسميه صلاة الايمان من اجل كنيسة كذا واثق بانه سيصير قريبا انتعاش هناك ». وهكذا لعدة كنائس . وبين تلك المراكز التبشيرية التي كان يصلي لاجلها كما اتذكر جيدا كان مركز سيلان وآخر مركز مذكور في مفكرته المركز حيث كان هو عائشاً . ابتدأ امتداد الانتعاش تقريباً بنفس الترتيب المذكور في المفكرة وبعد وقت وردت الانباء من جزيرة سيلان عن حدوث انتعاش هناك . واما في المدينة التي كان يسكن فيها فلم يحصل انتعاش الا بعد وفاته وفي الوقت الذي فيه تسلمت من ارملته المفكرة المذكورة وقد اخبرتني بانه كان يصلي خلال مرضه بحرارة حتى كانت تخشى ان يفقد حياتـه اثناء ذلك وكان الانتعاش قويا وشاملا كافة انحاء المنطقة وهكذا مع ان هذا الرجل كان ضعيفاً في جسمه ولم يكن يستطيع الخروج من محله لكنه صار اكثر منفعة للعالم ولكنيسة الله من كافة هولاء المتدينين بالاسم في تلك البلاد — فوقف بين الله وخرب صهيون وسكب قلبه امام الله وصلى صلاة المومن الواثق وجاهد مع الله وقدر »

يا محبي ملكوت الله اسعوا لانتشاره وامتداده وصلوا لاجل القائمين بخدمته لكي يتمجد اسم يسوع بينهم وترجع الكنيسة الى مجدها السابق فالهنا الامين يستجيب الصلاة « لا تضيعوا الوقت »

ترنيمة

الشكر

على لحن « يا رب كن لي مرشداً »

وهبت قلبي ليسوع اذ قلبي فيه هام
مقدماً له الخشوع على مدى الايام

وهبت قلبي لينال منه القبول التام
وبعد ذا رب الجلال ينتزع الاوهام

حباً بنفس قد حمل قصاصها الاليم
ومن علاه قد نزل وفاز بالتعظيم

من حبه قاسى العذاب ليمنح الحياه
ولم يبال بالمصاب ما دمنا في نجاه

ارجوك يا نور الحياة ان تدخل القلوب
ارسل لها روح الاله لتغسل الذنوب

نقدم الشكر الجزيل اليك يا الله
فاقبله من قلبي الذليل واستمع الصلاة

«لا اسكت! بل اجازى»

اشعيا ٦٥: ٦

يطمع المرء برحمة ربه وطول اناته . فيفعل ما يشاء من المنكرات والموبقات غير حاسب للقصاص والمجازاة حسابا مدعيا ان الله سبحانه وتعالى لا يجازي الاشرار على شرورهم حالا بل يترك لهم الحبل على غاربه وفضلا عن تركه اياهم بدون جزاء يتسع بين ايديهم الرزق وتتحسن حالهم وتكثر ثروتهم وتزيد مسراتهم وينجحون في اعمالهم ويسرحون ويمرحون كانهم لم يفعلوا شيئاً منكراً لا بل بالاحرى يتوغلون في عمل الشرور يوماً عن يوم فلهذا يسلك الانسان مسلكهم ويمشي على الطريق التي يمشون عليها ويقول في نفسه «الى يوم الله يعين الله»

فعليه اريد في هذه الرسالة ان اوجه الانظار الى ما يقوله الله في كتابه عن لسان اشعياء النبي القائل:

لا اسكت بل اجازي يقول الرب ! !

اي كان الله تعالت قدرته يقول وان شفقت على البشر واطلعت روحي على جبلة يدي وان ارخيت لهم الحبل فعملوا ما يلذ لنفوسهم من الشرور والمعاصي فاني لا اسكت بل اجازي . وجزائي صارم جداً كما واني لا اريد ان اقطع على الانسان الرجاء من رحمة ربه وخالقه بل احب ان يعرف ان الله عادل وقدوس كما انه رحوم وغفور ولكي نقف على حقيقة صدق الله في وعده بالمجازاة على الخطية والشرور نبين من الكتاب المقدس حادثتين فيهما جازى الله البشر بصورة العدل ولم يشفق

الحادث الاول — الطوفان — سفر التكوين ٦ — ١٣ «فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد اتت امامي لان الارض امتلأت ظلماً منهم . فها انا مهلكهم مع الارض» الخ ثم يقول في ذات السفر ٧ — ٢٣ «فمحا الله كل قائم كان على وجه الارض الناس والبهائم والدبابات وطيور السماء فانمحت من الارض» ومن هنا نرى ان الامر مخوف جداً وان غضب الرب شديد جداً على من يصنع الخطية والشرور ومهما طالت رحمته وشفقته على الخاطي ان لم يرتجع ويتب عن جميع ما فعل فجزاؤه وعقابه عظيمان والامر الذي ينطبق على المجموع ينطبق على الفرد «ان الله سبحانه وتعالى لا يشاء موت

الخاطي بل يشاء ان يرجع عن شره فيحيا » وان لم يرجع وينتبه فهناك الطامة الكبرى

الحادث الثاني—احراق سدوم وعمورة— سفر التكوين ١٩ : ١—٢٩ من يراجع هذه القصة بانعام نظر وتفكير يرَ ان الله العادل لا يسكت بل يجازي ومن هاتين الحادثتين يظهر لنا الله صورة واضحة من عدله ومجازاته فاذاً عين الله المراقبة الكاشفة الضمائر والسرائر تراني كفرد وترانا كمجموع وتحسب انفسنا وترى نقائصنا وقصوراتنا تجاه الخالق العظيم العادل والرحيم وهو الذي يعطي فرصة للفرد وللامة للتوبة والرجوع اليه ويعامل بالرحمة وينبه الجميع باصوات مختلفة للرجوع اليه وليعلم كل انسان مخلوق ان الخطية خاطئة جداً امام عدالة الله مهما كانت الخطية كبيرة او صغيرة بالفكر او بالفعل او بالقول ولها مجازاة من قبل الله القائل لا اسكت بل اجازي يقول الرب

كلمة الله

لا يمكننا ان نغض الطرف عن هذه الحقيقة المرة وهي ان العيشة المسيحية قد انحطت وفقدت قوتها والاهمال يتزايد يوما بعد يوم واسبوعا بعد اخر وسنة بعد اخرى . ونحن على يقين تام بانه قد دنا الوقت الذي سيقبل الناس فيه اي شيء وكل شيء ما عدا الحق الالهي . فيليق بنا اذن ان ننتبه الى هذه الحقيقة وهي ان نعطي كلمة الله المنزلة التي تستحقها في القلب . وان الضمير والحواس يجب ان تخضع كلها في كل شيء لسلطان الحق الالهي . فيجب الا ننسى ان الضمير الحي الحساس هو اثمن كنز يمكن ان تقتنيه دائماً . ذلك هو الضمير الذي ينقاد حقا لكل ما تمليه عليه كلمة الله ويحني الرأس خضوعا وبلا تردد لكل ارشاداتها الجليلة . وعندما يصبح الضمير في هذه الحالة المباركة فهناك تكون القوة التي تقوم اخلاق الانسان وتنظم خطواته

(تشارلس كانتش)